وابو بكر رضي الله عنه وجل الصحابة حتى جعلوه في الاصول اجماعا
والحال انه وقع الرجوع الى اخبار احاد فكيف بالمتواتر القطعي ولا
عيب ولا عار من ذلك بل كمال وتقوى ولا تنظر الى قول من قد رسخ
في قلبه الجهل وغلب عليه الضلال من تعصب هذا الزمان الذي
لا يعرفون شيئا ولا لهم في العلم ولا الفهم حظ اللهم بصرنا السداد
ووفقنا الى الرشاد والى ما فيه النجاة يوم المعاد على ان عدم الرجوع
اليه بعد العلم به وبثبوت صحته كفر اذا كان استخفافا ومحظور ان
كان تمسكا بشبهه واهية او بقول قائل من دون دليل وقوله
يسكنون فلو سكن موسى لكفاه اقول الجواب عليه من وجوه
اما الاول ليس العلة مجرد السكون بل قد تقدم انه من الخشوع والخضوع
والاستكانة ولو سلم انها السكون فنقول لا سكون مشروع الا
بفعله لكونها العلة في ثبوته ومن عرف العلة وجب عليه فعل المعلول
ليطابق العلة والمعلول فلو سكن مع الارسال لم يعد ساكنا شرعا لكون
المطلوب منه سكون خاص الثاني انك قد عرفت ان المراد بالسكون
غير ما قد جاء فعله عن الشارع او امر به الثالث ان السكون ضد الحركة
فكيف يصح ان يقول بسكون فلو سكن موسى لكفاه ويجعل الضم من السكوت
وهو في ابتداء حركة وكذا قبض الرسغ فبهذا تعرف ان العلة غير
السكون الرابع بعد التسليم فنقول لا يكون الارسال كما في الاذية واستمراره
صلى الله عليه وآله وسلم على فعله وقد جعل الاستمرار على الفعل من ادلة

الوجوب

الوجوب وهو جار في جميع هذه المسائل فلا يكون فاعلا للمأمور الا
بفعله ولا يسقط عنه الاثم الا باداه قوله مخير اقول التخيير
انما يكون مع استواء الفعلين وهنا قد عرفت ان الادلة على الترك
فالواجب الفعل على انا لو سلمنا ان لا وجوب فما حق المقتدي
والتاسي ان يفعل على وفق ما فعله الشارع ما لم يظهر انه
خاص له فقد كان الصحابة شديدين التاسي به صلى الله عليه
وآله وسلم حتى كان ابن عمر رضي الله عنه يتاسى في الجبليات
وقد جعل الفعل والترك منه صلى الله عليه وآله وسلم من
الادلة كقول بعض الصحابة في الاستدلال على التغليس بالفجر
كان اخر الامرين الغلس والخطبة في الجمعة انما هو الفعل وغير
ذلك كثير فهو دليل ما لم يظهر لنا وجه الخصوصية به صلى الله
عليه وآله وسلم وهذا مع ما فيه هو اسلم الاقوال قوله وصفه
الخ اقول الصفات ثلاث وضع اليدين على النحر وفي الصدر وفوق
السرة فالفاعل مخير بين ايها شاء وقد تقدم ادلة ذلك اما
الاول فعن علي رضي الله عنه وكذا الاخر والثالث كما تقدم
قوله لهم انا معاشر الانبياء الخ اقول هذا من جملة الادلة فلم قد
سبق ومحاصار قطعيا قوله وقلنا انا ما فعله فاعله لعذر لاحتمال
اقول اني احتمال واي عذر بعد فعله والامر به واستمراره عليه
وقوله انا معاشر الخ كيف تقول ذلك ويكون فعله انما هو لعذر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)